اليونسكو تدرج اهوار وآثار العراق على لائحة التراث العالمي

وافقت منظمة اليونسكو يوم الاحد السابع عشر من تموز عام ٢٠١٦ على ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق على لائحة التراث العالمي بعد تصويت جميع الاعضاء بالموافقة ، وقررت المنظمة خلال اجتماعها الذي انعقد في مدينة اسطنبول، التركية، الموافقة على ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق على لائحة التراث العالمي، بعد تصويت جميع اعضائها بالموافقة"، واضافت المنظمة، ان "قرار الضم شمل ثلاث مدن قديمة واربعة اهوار في العراق"، وبموجب قرار منظمة اليونسكو فان الاهوار والمواقع الاثرية التي ادرجت على لائحة التراث العالمي هي اثار اور في ذي قار واثار الوركاء في المثنى واثار اريدو في ذي قار وهور الحويزة في ميسان والاهوار الوسطى في ذي قار وميسان وهور الحمار الشرقي في البصرة وهور الحمار الغربي في ذي قار ، وبحسب عضو الوفد العراقي المشارك باجتماعات اليونسكو جاسم الفلاحي فإن الأهوار التي شُملت بالتصويت هي (الأهوار الوسطى والحمّار الشرقي والغربي وهور الحويزة)، في حين تم التصويت على ضم ثلاثة مدن أثرية إلى لائحة التراث العالمي هي (أور والوركاء وأريدو) ، وقال الفلاحي إن "أغلب الدول المشاركة باجتماعات اليونسكو دعمت ملف العراق، في حين حاولت بعض الجهات التي لها مصالح معينة عرقلة الملف، وسط ملاحظات وتحفظ من الجانب التركي"، معتبرا في الوقت ذاته أن "هذا اليوم كان تاريخيا رغم كل محاولات تأخير التصويت".

رئيس ملف ادراج المواقع الاثارية والاهوار في العراق

وزير الموارد المائية الدكتور حسن الجنابي :

مسؤوليتنا اليوم تقع في الحفاظ على تلك الاهوار

والمواقع ضمن التصنيف الذي حصلت عليه

اكد رئيس ملف ادراج المواقع الاثارية والاهوار في العراق الدكتور حسن الجنابي (ان ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق، الى لائحة التراث العالمي، يضع الدولة امام التزام كبير لتنفيذ ما تعهد به العراق "دولياً") ، محذرا من ازالة تلك المواقع من التصنيف العالمي في حال عدم تطبيق برنامج اداري لادارتها وفق المعايير الدولية ،وقال الدكتور الجنابي إن (عملية ادراج الاهوار والمناطق الاثارية، يفرض على الدولة التزامات كبيرة ، اكثر من اي طرف اخر، للسير في تنفيذ الخطة التي قدمتها اللجنة المفاوضة الى منظمة اليونسكو بشأن وجود برنامج لادارة تلك المناطق وفق المعايير الدولية) ، واكد الدكتور الجنابي ان (الوفد المفاوض بذل جهوداً كبيرة لاقناع اليونسكو بادراج المواقع الاثارية والاهوار في لائحة التراث العالمي، بعد تقديم الكثير من الوثائق لاثبات احقية ضم تلك المناطق، من بينها مقدرة العراق على تنفيذ برنامج بيئي قائم على منهج دولي ، فضلاً عن تقديم الدلائل التي تؤكد ان تلك المواقع ذات قيمة عالمية استثنائية) ، لافتاً الى ان (تلك المناطق ستبقى مهددة بوضعها على لائحة الخطر من قبل اليونسكو، تمهيداً لازالتها من لائحة التراث العالمي ، اذا لم يتم تنفيذ تلك الالتزامات) ،واشار الدكتور الجنابي الى ان (هنالك تحديات كبيرة في الحفاظ على الثروة المائية، من بينها السياسات الدولية

المتبعة مع الدول المتشاطئة مع العراق وعمليات انشاء السدود فضلاً عن عمليات الصيد التي يتبعها بعض اهالي الاهوار بطريقة السم او الصيد بالكهرباء) ، عاداً تلك (الطرق المتبعة بعملية ابادة للموارد المائية) ، وشدد الدكتور الجنابي على ان (مسؤوليتنا اليوم تقع في الحفاظ على تلك الاهوار والمواقع ، ضمن التصنيف الذي حصلت عليه)، مؤكداً ان (تنفيذ تلك الالتزامات الدولية الجديدة يتطلب عملاً تثقيفيا من قبل الحكومة لسكان تلك المناطق، بشأن التعامل الصحيح وغير الضار مع ما تملكه تلك المناطق من موارد مائية واثارية مهمة) ، وتابع الدكتورالجنابي ان (الخطة المعتمدة لدى الجهات الحكومية المسؤولة عن الموارد المائية في العراق ، تنص في جانبها النظري على تخصيص المياه في العراق وتقسيمها وفق حصص خاصة بالانهر والاهوار والمواقع التي تدخل المياه بشكل كبير جزءا في عملها ، لضمان بقاء الاهوار وحمايتها من خطر الجفاف) ، وبموجب قرار منظمة اليونسكو فان الاهوار والمواقع الاثارية التي ادرجت على لائحة التراث العالمي هي اثار **(اور في ذي قار واثار الوركاء في المثنى واثار اريدو في ذي قار و (هور الحويزة في ميسان والاهوار الوسطى في ذي قار وميسان وهور الحمار الشرقي في البصرة وهور الحمار الغربي في ذي قار)** ، ويقول مترجم كتاب (**عالم من الأهوار**) الخبير المائي في مجال الموارد المائية وزير الموارد المائية الدكتور حسن الجنابي (إن في وجداننا كعراقيين، وفي وجدان كل من يهتم بالحضارة اعتقاداً خاصاً هو أن أصل الحضارة بدأ في منطقة الاهوار، وهي السبب الاساس في نشوء الحضارات والمدن القديمة كأور والوركاء وأريدو ولكنها انسحبت جنوباً كما غيّر الفرات مجراه ليلتقي بدجلة في منطقة القرنة، وهي تتكون من التقاء أربعة أنهر الرافدين " دجلة والفرات" ونهري الكرخة والكارون) ، لم يكُن العراقيون مُهتمّين بالأهوار، هذا ما ذكره الجنابي مُتأسفاً مضيفا (حتى مثقفونا كانوا يعزفون عن الالتفات للأهوار باستثناء المرحوم شاكر مصطفى سليم الذي كتب عنها، بينما اهتم الاجانب كثيراً بهذه المنطقة خصوصاً الكاتب والرحالة الانكليزي **ويلفريد ثيسيجر** الذي له الفضل الكبير في كشف الاهوار إلى العالم بعد أن سكن فيها مدة سبع سنوات، وغيره كثيرون من الاجانب الذين اكتشفوا الاهوار) وتحدث الجنابي عن وجود تنبؤات حول اختفاء الاهوار واسبابها، حيث قال (أن ثيسيجر تنبأ باختفاء الاهوار في كتابه **(عرب الاهوار**) نتيجة التطورات العشوائية والمنفلتة أو ما يعتقده هو بسبب الحضارة الحديثة والمعاصرة وتلوث البيئة ، وكان يتوقع أن التطور في العراق هو تطور منفلت سيقضي على انسان هذه الرقعة وعلى طبيعة الحياة التي يعيشها سكان هذه المنطقة، كما تكرر هذا الذكر في كتب أخرى) ، أما في ما يتعلق بكتاب "العودة إلى الأهوار" روى الجنابي طرفة حول هذا الكتاب قائلاً " كنت من المعارضين في العراق وكنا نتنفس العراق ونعيد اكتشاف بلدنا ووطنا عن بُعد ، كان لديّ مشروع على مستوى التذكير هو الاهتمام بالسومريات ولكني لم أستمر به ، وكشف الدكتور الجنابي قائلاً إن (العلاقات المائية بين العراق وإيران وتركيا تخفي شيئا من الحساسية، فنحن كدول متشاطئة نجد أن مياه النهرين مهمة لدى الجميع، إلا أن هنالك اعتراضات إيرانية على بعض ما ورد في الملف العراقي منها ما يتعلق بتسمية هور الحويزة ، وهو من الاهوار العراقية التي تعبر الحدود إلى إيران بنسبة ٤٠% من الهور) ، وأضاف (إن

ملاحظات إيران هي عندما يدرج هذا الهور في لائحة التراث العالمي وهم غير معنيين بهذه القضية ،والسؤال واقعي نحن حاولنا ونجحنا في إدراج مواقع تقع ضمن حدود العراق وغير معنيين في مواقع أخرى تقع خارج حدود العراق، وهي مسألة معقدة ، فقد قام العراق بتجفيف الهور قبل عام ٢٠٠٣ ، وقد تغيرت السياسة بعدها لإنعاش الهور، كما أن السياسة الإيرانية تغيرت بدورها لتكون من مصلحتهم تجفيف مناطق الهور داخل الجزء الايراني من هور الحويزة بسبب عمليات استخراج النفط لهذا السبب ، إن إدراج موقع برمته على لائحة التراث قد يشكل عائقاً بالنسبة لهم ، ولهذا أرادوا أن لا تقع عليهم مسؤولية، وهذا ما يذكرنا بعام ٢٠٠٧ حيث أدرج الهور على قائمة " **رمسار** " وقمنا بإدراج الجزء العراقي فقط وليس من حقنا إدراج الجزء الذي يقع خارج حدودنا) ، وبين الدكتور الجنابي (أن ما يتعلق بالجانب التركي فالسياسة المائية التركية تغيرت عمّا كانت عليه فهو موقف يتناغم مع الالتزامات التركية والمشكلة على الصعيد العملي وليس في الخطاب التركي ذاته، فهم لايستطيعون تنفيذ الموضوع بين الطرفين ،وهذا واحد من التحديات التي يجب أن نعمل عليها بانفتاح ، الاتفاق الدولي والقانون الدولي هنا إلى جانب العراق ولكن الحقوق لا تعطى تلقائياً بل تنتزع ويجب أن نكون بالقوة الكافية لندافع عن حقوقنا) ، واوضح الدكتور الجنابي (أن إدراج الأهوار لن يُجرّد العراق من واجباته ومسؤولياته تجاه المنطقة، ولن تقوم منظمات المجتمع الدولي بإرسال خبرائها لتطوير المنطقة، فالمسؤولية تقع على عاتقنا نحن، وواجبنا نحن تجاه المنطقة لتطويرها، ويضيف الجنابي (إن عملية الإدراج فيها تفاصيل عديدة من فوائدها مجرد الاعتراف الدولي بهذه المواقع ، والاعتراف بإسهام العراقيين القدماء في التطور البشري يُعدّ فائدة مهمة)، مؤكداً (لن يحدث انقلاب تلقائي ومفاجئ في المنطقة لناس تلك المنطقة، لكن هنالك اعتراف دولي بأهمية تلك المنطقة) ، ذاكراً أن (إدراج هذه المنطقة يحتم التزامات على الطرف العراقي فقط ولا يحتم التزامات على أطراف أخرى، ويجب ان نكون بقدر المهمة طالما سعينا إليها ولا يترتب على الدول الاخرى سوى احترامها والالتزام بها) ، وكان وزير البيئة (سركون لازار صليوا) قد قال في بيان له عام ٢٠١٤ مؤكدا فيه ان (وزارة البيئة نجحت في الحصول على موافقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لإدراج أهوار العراق ضمن لائحة التراث العالمي كمواقع تراث مختلط يجمع بين البيئة والآثار والمعلم الثقافي) ، موضحا ان (الجهود التي بذلتها وزارتا البيئة والسياحة تكللت بموافقة الأمم المتحدة على إدراج الأهوار الوسطى) ، وأوضح صليوا ان (عملية إدراج هذه الأهوار ضمن لائحة التراث العالمي ستساعد في عملية استعادة الأهوار وحمايتها بعد ما تعرضت له من عمليات تدمير وتجفيف طوال ثلاثة عقود مضت"، مشيرا الى ان (هذا النجاح سيساعد ايضا في الحصول على دعم دولي من اجل زيادة حصص العراق المائية في نهري دجلة والفرات بما يسهم في الحفاظ على احدى اكبر واهم المناطق الرطبة في العالم)

.

اهوار العراق.. روعة طبيعية تدخل تحت سقف التراث العالمي

بعد مفاوضات مضنية وسعي محموم حظي العراق أخيراً ولأول مرة في تاريخه المعاصر بضم الأهوار الى لائحة التراث العالمي، ما يعني أن تلك القطعة الطبيعية الملازمة لحضارة العراق منذ القدم باتت برعاية منظمة "اليونسكو" التابعة للأمم المتحدة ، والأهوار هي مجموعة المسطحات المائية التي تغطي الأراضي المنخفضة جنوبي السهل الرسوبي العراقي، وتكون على شكل مثلث تقع مدن العمارة والناصرية والبصرة على رؤوسه، وتتسع مساحتها في أواخر الشتاء وخلال الربيع وتتقلص أيام الحر الشديد، وأطلق العرب الأوائل على هذه المناطق اسم "البطائح" جمع بطيحة، لأن المياه تبطحت فيها، وهي منطقة تقع ما بين دائرتي عرض ٥٠ ٣٠ و٥٠ ٣٢ شمالاً، وبين الحدود الإيرانية من الشرق، وحافة الهضبة من الغرب .

وتقسم الأهوار جغرافيا الى مجموعتين، المجموعة الواقعة شرقي نهر دجلة وأهمها الحويزة وتبلغ مساحتها داخل العراق نحو ٢٨٦٣ كيلومتراً مربعاً، والأهوار الواقعة غربي دجلة، وأهمها هور الحمار الذي تبلغ مساحته نحو ٢٤٤١ كيلومتراً مربعاً، أما أهوار الفرات فهي صغيرة وتمتد من الخضر الى الكفل بين فرعي الفرات، وتبلغ مساحة إجمالي الأهوار، ما بين ٩٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ كيلومتراً مربعاً، وتقع ضمن محافظات ميسان وذي قار والبصرة، وللأهوار تأثير إيجابي على البيئة، فهي تعتبر مصدر جيد لتوفير الكثير من المواد الغذائية من الأسماك والطيور والمواد الزراعية التي تعتمد على وفرة وديمومة المياه مثل الرز وقصب السكر.

جنات عدن مهمة

ويعتقد البعض أن المنطقة هي الموقع الذي يُطلق عليه العهد القديم "جنات عدن"، وتشير الدراسات والبحوث التاريخية والأثرية إلى أن هذه المنطقة هي المكان الذي ظهرت فيه ملامح السومريين وحضاراتهم، وتوضح ذلك الآثار والنقوش السومرية المكتشفة ، وتقوم لجنة التراث العالمي في "اليونسكو" عادة بترشيح بعض المواقع لإدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره المنظمة، ويمكن لهذه المعالم أن تكون طبيعية كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالبنايات والمدن، وقد تكون مختلطة ، وانطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي والذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في (١٦ تشرين الثاني ١٩٧٢)، ومنذ توقيعها، فقد صادقت ١٨٩ دولة على هذه الاتفاقية، ويهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري ، وبلغ عدد المواقع المدرجة في هذه القائمة حتى عام ٢٠١١، ٩٣٦ موقعاً، منها ٧٢٥ موقعاً ثقافياً و١٨٣ موقعاً طبيعياً و٢٨ موقعاً يدخل ضمن الصنفين، في ١٥٣ دولة من الدول الأعضاء.

أهمية لائحة التراث العالمي

يعد كل موقع من مواقع التراث ملكاً للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة، وتشترك جميع الدول الأعضاء في الاتفاقية، والبالغ عددها ١٨٩ دولة، في حماية والحفاظ على هذه المواقع ، وأطلقت الولايات المتحدة فكرة الجمع ما بين الحفاظ على التراث الثقافي والحفاظ على الطبيعة، وذلك في مؤتمر عُقد بالبيت الأبيض عام ١٩٦٥، دعا إلى الحفاظ على التراث العالمي في العالم والمناطق الطبيعية الخلابة والمواقع التاريخية والأثرية الرائعة ، وفق ذلك قدم الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة اقتراحات مماثلة في عام ١٩٦٨، وقد تم عرضها في عام ١٩٧٢ على مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية والذي عقد في ستوكهولم، واتفقت جميع الأطراف على نص واحد للاتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والتراث الطبيعي والتي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في، (١٦ تشرين الثاني ١٩٧٢).

شروط الانضمام

ينبغي للبلد الراغب في ترشيح إحدى أثاره أو ممتلكاته أن يُجرى أولاً جرداً لممتلكاته الثقافية والطبيعية الفريدة، وهو ما يُطلق عليه القائمة الإرشادية المؤقتة لمواقع التراث العالمي، وهي عملية هامه جداً، لأن الدولة يجب أن لا ترشح الآثار التي لم تدرج على قائمتها الأولية، ويلي ذلك، اختيارها لإحدى الآثار من هذه القائمة ليُوضع في ملف الترشيح ، عند هذه النقطة يتم تقييم الملف من قبل المجلس الدولي للمعالم والمواقع والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ويرفع الملف الى لجنة التراث العالمي التي تجتمع مرة واحدة سنوياً لتحديد إمكانية تسجيل الممتلكات المرشحة على قائمة التراث العالمي وأحيانا ما

يؤجل هذا القرار لطلب المزيد من المعلومات من البلد الذي رشح الموقع.

المعايير المطلوبة

وهناك عشرة معايير للاختيار وهي تقسم الى ثقافية وطبيعية، ويجب على الموقع المرشح أن يستوفي واحدا منها على الأقل لإدراجه على القائمة ، وحتى نهاية عام ٢٠٠٤، كان، هناك ستة معايير للتراث الثقافي وأربعة معايير للتراث الطبيعي، في عام ٢٠٠٥، تم تعديل تلك المعايير لتصبح مجموعة واحدة من عشرة معايير، ونصت على أن المواقع المرشحة يجب أن تكون ذات "قيمة عالمية استثنائية" وتستوفى على الأقل واحداً من تلك المعايير العشرة، بالنسبة للمعايير الثقافية، فهي أن المواقع المرشحة يجب أن تمثل تحفة عبقرية خلاقة من صُنع الإنسان، وتمثل إحدى القيم الإنسانية الهامة والمشتركة، لفترة من الزمن أو في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية، أو الفنون الأثرية، أو تخطيط المدن، أو تصميم المناظر الطبيعية ، وجيب أن المواقع تمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة، وينبغي أن تكون مثالاً بارزاً على نوعية من البناء أو مثال تقني أو مخطط يوضح مرحلة هامة في تاريخ البشرية ، ويتعين أن يكون المواقع مثالا رائعاً لممارسات الإنسان التقليدية، في استخدام الأراضي أو مياه البحر بما يمثل ثقافة أو ثقافات أو تفاعل إنساني مع البيئة وخصوصا عندما تُصبح عُرضة لتأثيرات لا رجعة فيها ، ويجب أن تكون مرتبطة بشكل مباشرة أو ملموس بالأحداث أو التقاليد المعيشية أو الأفكار أو المعتقدات أو الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية الفائقة ، أما المعايير الطبيعية فهي يجب أن تحتوى ظاهر طبيعية فائقة أو مناطق ذات "جمال طبيعي استثنائي"، وأن تكون الأمثلة البارزة التي تمثل المراحل الرئيسية من تاريخ الأرض، بما في ذلك سجل الحياة، وكبير على ما يجري العمليات الجيولوجية في تطوير تضاريسه، أو ملامح شكل الأرض ، وأخيرا يجب أن تحتوي على أهم وأكبر الموائل الطبيعية لحفظ التنوع البيولوجي بالموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الأنواع المهددة بالانقراض وذات قيمة عالمية فريدة من وجهة نظر العلم أو حماية البيئة، وصوتت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، يوم الأحد السابع عشر من تموز ٢٠١٦على إدراج الأهوار والمناطق الأثرية في العراق على لائحة التراث العالمي.

شهادات دولية مساندة للعراق

ماذا قال ممثلو البلدان أعضاء لجنة التراث العالمي خلال تصويتهم على إدراج الأهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي؟

ممثلة كازاخستان : نعبر عن تقديرنا للرؤية الكلية للترشيح الذي قدمه العراق

نود أن نعبر عن تقديرنا للرؤية الكلية للترشيح الذي قدمه العراق حيث استطاع البلد العضو (العراق) من التعامل مع القيم الثقافية والطبيعية لهذه المنطقة بشكل منفصل. على اية حال اتخذوا مساراً أصعب بشكل مدروس لبيان الظروف البيئية في منطقة الدلتا بين دجلة والفرات وتوضيح تأثير التغيرات البيئية على الحضارات التي تستدعي الحماية المشتركة للتراثين الطبيعي والثقافي. ونحن نشعر إن

هذا الاسلوب المتبع يتماشى تماماً مع روح اتفاقية التراث العالمي. ولوحظ مؤخراً إن العراق شرع في وضع خطة متكاملة لإدارة المواقع الثقافية والطبيعية والتي أثنت عليها المنظمات الاستشارية (إيكوموس وآي يوسي أن) والتي تمت بالتعاون مع منظمات يوناب والمركز الاقليمي لآي يو سي أن في غرب آسيا والمركز الاقليمي للتراث العالمي في المنطقة العربية. نثمن العمل الكبير لإعداد ملف الترشيح وخطة إدارة متكاملة ونؤيد إدراج المواقع على لائحة التراث العالمي.

ممثل لبنان : نوصي بإدراج الأهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي

الاهوار في جوانب العراق تطرح مسألة جديرة بالاهتمام تتعلق بالفكرة والتطبيق. لأول مرة في الاتفاقية (اتفاقية ١٩٧٢ لحماية التراث الثقافي) نشهد ملف لموقع مختلط (بين التراث الثقافي والطبيعي) ومتسلسل في نفس الوقت (موقع موزع على أكثر من منطقة) بينما إلى هذا التاريخ كل المواقع المتسلسلة أما ثقافية أو طبيعية. هذا الموقف غير المسبوق يعني إن تقييم الملف يتطلب طريقة جديدة. لهذا السبب ربما لا يمكن خلال الثلاث دقائق المعطاة لنا أن نتناول الموضوع بشكل دقيق لذلك سأتكلم بشكل مجمل. إن تقريري المنظمتين إيكوموس (المنظمة الاستشارية لليونسكو للتراث الثقافي) وآي يوسي أن (المنظمة الاستشارية لليونسكو للتراث الطبيعي)

اعترفتا بوجود القيمة الاستثنائية العالمية للموقع ولكن يبدو إنهما وجدا من الصعوبة تعيين تلك القيمة للموقع المتسلسل ككل. بالأخص منظمة إيكوموس إدعت إن المبادىء التوجيهية لتنفيذ الاتفاقية تتطلب أن يكون كل مكون من مكونات الموقع المتسلسل يجب أن تسهم في المعاييرالمفترضة (معايير القيمة الاستثنائية العالمية). ولكون المواقع الأثرية الثلاث لا تسهم في إثبات معايير القيمة الاستثنائية للتراث الطبيعي (للأهوار) والاهوار الاربعة لا تسهم في إثبات معايير القيمة الاستثنائية للتراث الثقافي (المدن الأثرية) منظمة إيكوموس توصي بإعادة صياغة الملف ليتم فصل مكونات التراث الثقافي عن الطبيعي. يؤسفني القول إننا لم نجد أي نص في الاتفاقية خصوصا في المادة ١٣٧ من المباديء التوجيهية يمكن أن تؤيد هذا التفسير في حالة المواقع المختلطة. على النقيض من ذلك فإن دليل التراث العالمي المعد من قبل مركز التراث العالمي ومنظماته الاستشارية ينص بوضوح على إنه عندما تظهر القيمة الاستثنائية العالمية للمواقع الطبيعية من التداخل بين الطبيعة والثقافة تدرج تلك المواقع كتراث مختلط وتستوفي المعايير الثقافية والطبيعية بشكل مستقل. للمواقع المختلطة ربما تكون القيم الطبيعية والثقافية لا تعتمد على بعضها بل فقط تتشارك الموقع الجغرافي. إن هذا التعريف الواضح في دليل التراث العالمي يبطل الجملة المبينة في تقرير المنظمات الاستشارية لرفض الترشيح وإن اتبعنا توصية إيكوموس لن يمكننا إدراج أي موقع مختلط متسلسل أبداً. إن العلاقة بين المواقع الأثرية الثلاثة والأهوار ليست فقط رمزية كما تقول إيكوموس إنما تقع في الترابط بين نهاية هذه المدن والتغيرات البيئية التي حصلت في هذا الموقع المتغير ومن جانب آخر التهديدات القاسية البيئية والثقافية التي واجهتها. إن الأهوار قد مرت بمواقف درامية حيث تعرضت إلى سياسة وحشية تهدف إلى تشريد سكانها والتجفيف المتعمد لمياهها خلال حقبة النظام السابق. ان الدول الأعضاء تعمل الآن ومنذ بضع سنوات على تنفيذ سياسة محكمة تهدف الى إنعاش الاهوار وإعادة حقوق السكان بعد عقود من الاهمال. ونعتقد إن من واجب اللجنة (لجنة التراث العالمي) الاعتراف بهذه المهمة الاستثنائية. لذلك نوصي بإدراج الأهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي وعلى اللجنة أيضاً تبني التوصيات المقدمة من المنظمات الاستشارية كوضع برنامج شامل للحفاظ وإكمال خطة الإدارة بمعونة مركز التراث العالمي والمنظمات الاستشارية وضمان الحماية القانونية في المناطق العازلة (مناطق تحيط بالمواقع التراثية) بالمشاروة مع الجماعات المحلية والشركاء والتوصيات الاخرى.

ممثل آذربيجان : إيكوموس اعترفت بأن المدن الثلاث أور وأوروك وأريدو تمتلك القيمة الاستثنائية العالمية

نقدم شكرنا وتقديرنا لكل أعضاء الفريق الذي اسهمم في إعداد ملف الترشيح ووضع خطة الادارة وتقدير خاص لممثلي الإيكوموس والآي يو سي أن (منظمات استشارية لليونسكو) على زيارتهم للموقع وتقييمهم للملف حيث ندرك إنه عمل صعب. إيكوموس اعترفت بأن المدن الثلاثة أور وأوروك وأريدو تمتلك القيمة الاستثنائية العالمية مع بعض التعليقات وكذلك الاهوار التي اعتبرتها اتفاقية رامسر الدولية من المواقع المهمة هي طبيعة بكر حقيقية أثرت في الحياة التقليدية لسكانها المحليين. في نفس الوقت ترى الإيكوموس إنه لابد من فصل هذه المدن الثلاث عن الاهوار الاربعة وبعد دراسة الوثائق وتقييمها نوصي بأن يتم اعتبار المدن الثلاث الجزء الظاهر من الموقع المختلط وإن اندماجهما معاً لن يقلل من أهمية كل منهما ونوصي بإدراجهما على لائحة التراث العالمي.

ممثل تنزانيا : علينا أن لا ننسى إن العراق يمر بفترة عصيبة

نهنيء العراق على ترشيحه هذا الموقع الصعب لاسيما مع وجود بعض التقاطع بين الملف والمنظمات الاستشارية ولكن يبدو ان الدولة العضو (العراق) قدمت معلومات تفصيلية حول الخطة التي بدأت لاستعادة المياه في تلك المناطق الرطبة.

علينا أن لا ننسى كذلك إن العراق يمر بفترة عصيبة ولكي تستمر جهودهم بالحفاظ على هذه المواقع من الافضل الموافقة على إدراج الموقع على لائحة التراث العالمي.

ممثل اندونيسيا : نعترف بأن مدن أور وأوروك وأريدو هي المدن القديمة الدالة على حضارة سومر

نهنيء البلد العضو (العراق) على ترشيحه هذا الموقع المرتبط بتاريخ الحضارة

الانسانية. نعترف بأن مدن أور وأوروك وأريدو هي المدن القديمة الدالة على

حضارة سومر ونعترف بالمعالم العمرانية المتميزة في هذه المناطق ومنها المبنى الديني المتمثل بالزقورة وهي جميعها الدليل على حضارة ما بين النهرين القديمة وتعترف الحضارة الانسانية الحديثة بالجميل لأول حرف كتب وللغة المسمارية التي نقلت الكنوز القديمة من المعرفة. إن المدن الثلاث تحمل القيمة العالمية الاستثنائية حيث تمثل الحضارة في جنوب بلاد ما بين النهرين. ونعتقد إن الأهوار هي منظومة أحيائية طبيعية بجوار الصحراء وتحمل كذلك قيمة عالمية استثنائية لانها تمثل نوذج للتطور الاحيائي. كذلك نتفهم إشكالات المنظمات الاستشارية بخصوص حالة الحفاظ الحالية في هذه المواقع. على اية حال علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ظروف البلد حيث إن البلدان التي ادرجت مواقع على التراث العالمي قامت بتوفير كافة الموارد اللازمة لإدارتها. والبلد العضو (العراق) في حالتنا قد وضع خطة إدارة تتضمن حماية المواقع ومما تقدم نقدم توصيتنا بترشيح الموقع على لائحة التراث العالمي.

ممثل فيتنام: ندعم إدراج الاهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي

نحن ندعم إدراج الاهوار والمدن الأثرية على لائحة التراث العالمي كما فعلت البلدان الاخرى.

ممثل ايران : نرى إن هذه الأرض هي مهد الحضارة

أثمن الملاحظات القيمة من قبل أعضاء اللجنة (لجنة التراث العالمي من ممثلي البلدان) ولكن كممثل لبلد مجاور أود أن أبين كم هو مهم ليس للعراق فقط بل للمنطقة أن نرى هذا الموقع يدرج على اللائحة هذه الليلة. كما ذكر مقرر اللجنة حصل تعاون جيد بين العراق وإيران من أجل إدارة أفضل في المستقبل وبالأخص إن المنطقة قد شهدت ذكريات مريرة والآن نحن نغير ذلك نحو الأفضل لذلك لابد من توجيه الشكر لليونسكو وللجنة التراث الذين عملوا من أجل إيجاد علاقات إنسانية متحضرة في المنطقة. وأود كذلك ان اشكر حكومة العراق لوجود التفاهم المتبادل وتبادل الوثائق المطلوبة وإرسالها إلى مركز التراث العالمي. هذا مثال جيد لمستقبل الاتفاقية وكذلك مثال جيد للتعاون بين الدول الاخرى وكما ذكر هناك روح الاتفاقية وهي مهمة جداً فنحن نرى إن هذه الأرض هي مهد الحضارة قد مرت بفترة مؤلمة وسيئة خلال السنوات الأخيرة والآن بتقديمنا هذه الانباء الطيبة الليلة (إدراج الاهوار والمدن الاثرية على لائحة التراث العالمي) بأن تراث حضارتهم المشترك قد اعترف به المجتمع الدولي ستكون روحاً لمزيد من التكافل والتسامح بينهم ويحتاجون إعادة بناء الكثير والمزيد من التشجيع وأتأمل أن تكون روح الأخبار الطيبة ملهمة لصلابتهم فهؤلاء الناس يشكلون جزءاً مهماً في مستقبل المنطقة.

ممثلة اليابان : نثني على آراء أعضاء لجنة التراث بدعم ترشيح الموقع

تود اليابان أن تلتحق بالآخرين في الثناء على جهود الدولة العضو (العراق) لترشيح هذا الموقع المتنوع أحيائياً وكان لنا دور بسيط في تلك الجهود من خلال التدريب وتطوير القدرات خلال ٢٠٠٤ لدعم الادارة المستدامة وإنعاش الأهوار. ومع وجود بعض التحديات نثني على آراء أعضاء لجنة التراث بدعم ترشيح الموقع.

سلاما على هورنا

د.سحاب الاسدي

سلاما على هورنا
سلاما على هورنا حين تحتضن الشمس برديه
لتمد شعاعا اليه
فيمتد منه بأفق فضائه
قوس من القزح البهي
سلاما على هورنا
حين كان أبي يشمر عن ساعديه
ليبدأ حملته لموسم زرع يلذ به تعب
ليوم حصاد وفير
سلاما على هورنا
إذ تجيء طيوره سربا وسربا
فيصطف هذا جنب ذاك
ثم يسبقه ويلحق آخره أوله
يتباريان وهما يرحلان إيابا ذهابا
فيغريهما بالسباق غناء شجي
أو قهقهات صبية يمرحون وهم يسبحون
سلاما على هورنا
ففيه بدأنا طفولتنا ثم كبرنا
ومنه مضينا الى رحلة
لوينا بها أذرع المستحيل
لنعبر صوب ما نبتغي
فنطوي صعابا ونلحق أخرى بها
لعينيك نمضي
فلا تستكين خطانا
ولم تزغ بنا العين عن دربنا
لأنك كنت الدليل الدليل
سلاما عليك هور الجبايش
إذ تنتشي انفس اللائذين بك
زهوا بيوم جميل
سلاما على هورنا
حين تنصره جباه له عاشقة
مولعة به حد فرط الهيام
فماؤه زاد وملح... وضوء صلاة
بين زرقته والسماء
صدى حرقة من دعاء
يشق عنان الفضاء
الى أحد لا مغيث سواه
سلاما على هورنا
إذ نراه لنا وبنا
حبا وطيبا ونبلا وكبرياء